محاضرة في شرح كتاب

منهج السالكين

بصوت الشيخ/عمر القثمي

الدرس السابع

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين وعلى من سار على دربه وتمسك بسنته إلى يوم الدين، أما بعد فقد انتهنا في الدرس الماضي من كتاب الصيام ويشرع إن شاء الله -عز وجل- في هذه الليلة، في كتاب جديد وهو كتاب الحج، ويرى أنني أسأل بعض الأسئلة المتعلقة بالدرس الماضي، في الدرس الماضي تكلمنا عن المفطرات، وذكرنا من المفطرات المفطر الأول الذي أشار إليه المؤلف رحمة الله عليه هو مفطر الأكل والشرب، فما هو دليل أن الأكل والشرب من المفطرات من السنة؟ ما هو الدليل على أن الأكل والشرب من المفطرات من السنة؟

الحديث القدسي : «يدع طعامه وشرابه وشهوته من أجلي»

وذكرنا أن الفطر بالأكل والشرب هو محل إجماع، أشرت إلى أن إيصال الطعام أو إيصال ما يتغذى به أو إيصال الخارج إلى داخل الجوف يكون إما من طريق معتاد وأما من طريق غير معتاد، فما هو الطريق المعتاد؟

الفم والأنف، والأنف له حكم الفم، وذكرنا دليل على هذا.

إيصال الخارج إلى الجوف من الطريق غير المعتاد هل يحصل به الفطر؟ هل يؤثر في الفطر؟

الجواب: لا يؤثر، إذا كان من الطريق غير المعتاد وتحدثنا عن بعض المسائل المتعلقة بهذا المفطر.

من المفطرات التي أشار لها المؤلف رحمة الله عليه الحجامة، والحجامة ما هو دليل الفطر بها؟ الشاهد فقط، «افطر الحاجم والمحجوم».

التبرع بالدم ما حكمه؟ أيش حكم التبرع بالدم للصائم؟

التبرع بالدم لا بأس به

بقية الأخوات هل يوافقن على هذه الإجابة؟ بقية الأخوات ليه ما يشاركون؟ نفترض أن الجنية يشارك هذا أسلم وجهة للجميع.

الأخت لطيفة أيش رأيك في هذه المسألة التبرع بالدم؟ الأخت لطيفة والأخت وفاء، عموماً أنا أشرت إلى هذه المسألة وقلت أن التبرع بالدم ملحق بالحجامة، ولهذا لا يجوز التبرع بالدم للصائم في نهار

رمضان لأنه يحصل به الفطر، لأنه من المفطرات يعتبر، إلا إذا اضطر الإنسان إلى إنقاذ نفس معصومة فإنه يتبرع بالدم وإذا تبرع بالدم صار مفطر، يأكل ويشرب بقيه اليوم ولا إثم عليه لمكان الضرورة ويقضي مكانه.

سحب الدم للتحليل وهذا يحصل الإنسان يمرض في رمضان يذهب إلى الطبيب يقول له نريد أن نأخذ نسحب من الدم تحليل فهل يجوز؟ سحب الدم للتحليل؟

إذا قلنا نعم يجوز يعني لا يؤثر على الصيام، وإذا قلنا لا يجوز يعنى أنه من الفطرات، الجواب نعم، يعنى يجوز لأنه ما العلة لأن هذا الدم يسير فلا يؤثر على البدن، يعني أيه يسير؟ يعنى ليس كالحجامة وليس كالتبرع بالدم.

الحجام اليوم في وقتنا المعاصر، إذا حجم غيره هل يفطر، الحجام الذي يستخدم آله منفصلة لا يباشر الدم مباشرة نعم ذكرنا هذا وقلنا أنه لا يفطر.

ذكرنا بعض بقيه المفطرات وقد قسمناها قسمين فيما سبق.

السؤال الأخير ذكرت فيما سبق أن المفطرات ما عدا الحيض والنفاس لا نحكم بالفطر بها إلا بثلاث شروط ما هي هذه الشروط؟ إلا بثلاث شروط إذا حصلت حكمنا بالفطر إذا لم تحصل لم نحكم بالفطر، ما هي هذه الشروط؟

الشرط الأول:

العلم والذكر والتعمد والقصد بارك الله فيكي

نبدأ درسنا في هذه الليلة إن شاء الله -عز وجل- على أن الدرس يكون مختصر جداً للدرس الصحي

يقول المؤلف رحمة الله عليه : **(كتاب الحج)**

هذا الكتاب يذكره الفقهاء عادة في أخر كتب العبادات، والسبب في أن الفقهاء رحمة الله عليهم يذكرون كتاب الحج أخر العبادات لأمرين:

الأمر الأول:

مراعاة للترتيب النبوي فإن النبي -صلى الله عليه وسلم- لما عدد أركان الإسلام جعل أخرها الحج

وثانياً نقول أن الفقهاء رحمة الله عليهم بدءوا بالصلاة لأنها عماد الدين، وهي أعظم أركان الإسلام بعد الشهادتين، ولهذا من ترك الصلاة تركاً كلياً فقد كفر كفراً أكبر، ولأن الصلاة يحتاجها المسلم لأنها تتكرر عليه في اليوم والليلة خمس مرات

وهي الصلاة أول ما يحاسب عليه العبد من حقوق الله -عز وجل-، ولهذا بدءوا بالصلاة، ثم ذكروا الزكاة لأنها قرينة الصلاة في القرآن في ثلاث وثمانين موضعاً، ثم ذكروا بعد ذلك الصيام لأنه يتكرر كل عام ثم ذكروا بعد ذلك الحج لأنه يجب في العمر مرة واحدة.

يقول المؤلف رحمة الله عليه: **(كتاب الحج)**

وعادة الفقهاء رحمة الله عليهم في هذا الباب يذكرون عبادتين، عبادة الحج وعبادة العمرة، لكنهم ذكروا الحج لأنها هي الأصل ولأن وجوبها أكد فالحج محل أجماع على وجوبه وفرضيته، وأما العمرة فقد أختلف العلماء رحمة الله عليهم ألا أن الصحيح أنها واجبة.

ففي كلام المؤلف رحمة الله عليه **(الحج)** نحتاج أن نعرف ما هو الحج وما هو تعريف العمرة.

فالحج في اللغة:

هو القصد، من قصد مكان فقد حجة، وأما في الشرع فالحج هو التعبد لله تعالى بأداء المناسك على ما جاء في سنة النبي -صلى الله عليه وسلم- وعلى آله، وقد فرض الحج في السنة التاسعة من الهجرة وحج النبي -صلى الله عليه وسلم- في السنة العاشرة، وهذا سيأتي معنا في حديث جابر -رضي الله عنه- وأرضاه الذي ذكره المؤلف، وسنبين لماذا أخر النبي -صلى الله عليه وسلم- الحج إلى السنة العاشرة، وأما العمرة فتأريخها في اللغة الزيارة وأما في الاصطلاح فهي التعبد لله تعالى بأداء مناسك العمرة على ما جاء في سنة النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم،

يقول المؤلف رحمة الله عليه:

(الأصل فيه قول الله تعالى:﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾[آل عمران: ٩٧]**).**

قول المؤلف الأصل فيه هذا سبق معنا وبينا ما المراد به يعني الدليل الدال على فرضيته وقد دل على وجوب الحج دليل الكتاب ودليل السنة ودليل الإجماع، ما دليل الكتاب فما ذكره المؤلف رحمة الله عليه وأما دلي السنة فكحديث بن عمر أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: « بني الإسلام على خمس» وذكر منها الحج، وكحديث جابر -رضي الله عنه- الذي ذكره المؤلف رحمة الله عليه بطوله وأما الإجماع فقد نقله غير واحد من أهل العلم كابن المنذر وابن حزم رضي الله عليهما.

يقول المؤلف رحمة الله عليه:

(والاستطاعة أعظم شروطه وهي ملك الزاد والراحلة بعض ضرورات الإنسان وحوائجه الأصلية، ومن الاستطاعة أن يكون للمرأة محرم إذا احتاجت سفر)

في قول المؤلف رحمة الله عليه الاستطاعة أعظم شروطه فما هي شروط الحج والعمرة؟

الحج والعمرة لهما خمسة شروط، هي (الإسلام – العقل – البلوغ – الحرية – القدرة – الاستطاعة) وقد جمعها بعض الفضلاء في قوله:

(الحج والعمرة واجبان في العمر بلا تواني بشرط إسلام كذا حرية عقل بلوغ قدرة جلية)

فهذه خمس شروط، الشرط الأول شرط الإسلام خرج به الكافر فإنها غير واجبة عليه وهذا سبق معنا في الصلاة والزكاة وفي الصيام، فالعبادات كلها الشرط فيها الإسلام والعقل والبلوغ، وبينت فيما سبق أن معنى قولنا أن الكافر لا تجب عليه العبادة يعني أداءً لكن من حيث الخطاب هو مخاطب بها ولهذا يعاقب على تركها.

الشرط الثاني العقل: وضده الجنون فالمجنون لا يجب عليه الحج بل لا يصح منه، لأنه فاقد لمناط التكليف وهو العقل ولأن الحج عمل بدني يحتاج إلى قصد ونية والمجنون لا نية له، ودليل اشتراط العقل ما سبق لنا في حديث علي -رضي الله عنه-، **(رفع القلم عن ثلاثة وقال منهم المجنون حتى يفيق)**.

الشرط الثالث البلوغ: وضده الصغير، الصغير لا يجب عليه الحج لأنه غير مكلف كما دل على ذلك حديث علي -رضي الله عنه- المشار إليه قريباً فإن فيه الصغير حتى يبلغ، لكن لو حج الصغير فحجة صحيح، لما ثبت في صحيح مسلم أن امرأة رفعت إلى النبي -صلى الله عليه وسلم- صغير لها فقالت: إن لهذا حج؟ قال: نعم ولكي أجر، وقد سبق معنا أن بينا ما هي علامات البلوغ، بالنسبة للرجل وبالنسبة للمرأة.

الشرط الرابع الحرية: وضده الرقيق، سواء كان رقه كامل أو كان مبعض فلا يجب عليه الحج لأن الحج عبادة تطول مدتها، وتتعلق بها قطع مسافة فيضيع بذلك حقوق السيد المتعلق بهذا العبد، ولأن العبد لا مال له لأن ماله مال سيده.

الشرط الخامس الاستطاعة: وهو الشرط الذي أشار إليه المؤلف رحمة الله إليه، وإنما أشار المؤلف رحمة الله عليه لهذا الشرط أنه أعظم الشروط كم نص رحمة الله عليه **(والاستطاعة أعظم شروطه)** ولأن بقية الشروط معلومة وكما قلت أن شرط الإسلام العقل والبلوغ هذه الشروط ثابتة في جميع العبادات، الاستطاعة ضده غير المستطيع، فلا يجب الحج على العاجز، لقول الله سبحانه وبحمده: **﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾[آل عمران: ٩٧]** وقول النبي عليه الصلاة والسلام: «حج البيت لمن استطاع إليه سبيلا» لحديث ابن عمر في الصحيحين، فخص المستطيع بالوجوب فدل ذلك على نفيه على غير المستطيع.

ثم بين المؤلف رحمة الله عليه ما المراد بالاستطاعة، فبين أن المراد بها أمرين، وهذا جاء عن النبي عليه الصلاة السلام كما عند البيهقي ملك الزاد أن يملك الزاد الذي

يوصله لأداء المناسك ويرجعه إلى أهله من الطعام والشراب والراحلة التي يرتح لها، وأضاف بعض الفقهاء أمن الطريق، أن يأمن الطريق، هذه الشروط التي ذكرتها الآن شروط وجوب الحج والعمرة هذه الشروط الخمسة تنقسم إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول

ما هو شرط للوجوب للصحة،

تم هذا الدرس يوم الثلاثاء بتاريخ 1437 \6 \20 هـ الموافق2016\ 3\29 م